كتاب الضاد

وهو ستة أبواب:

أبواب الثلاثة وما فوقها

١٨٧ ـ باب الضحى[١]

الضُّحى: صدر النهار في وقت انبساط الشمس، وهو حالة كمال الشّمس في ظهورها. والأصل فيه الظهور. ويقال: ضَحَا للشَّمْس يَضْحو، إذا ظهر. ويقال: فعل الأمر ضاحياً وضاحية، أي: ظاهراً. والضَّحَاء[٢]: امْتداد النَّهار. وَضَحِيَ يَضْحى إذا تعرض للشمس. وضحىٰ يضحي مثله. واضْح يا رجُل: ابْرز للشمس. وسُمِّيَتْ الأُضْحِية: لأنَّها تُذْبحُ يوم العيد عند الضُّحى.

قال الأصمعي[٣]: وفيها أربع لغات: أُضحِيَّةٌ (وإضْحيَّةٌ والجمع أَضاحيُّ، وضَحِيَّةٌ والجمع ضَحايا، وأَضحاةٌ والجمع أُضْحَىً، وليلةٌ)[٤] إضْحِيانَةٌ وضَحيَاءُ مُضِيئَة لا غَيْمَ فيها، وضاحيَةُ كلِّ بلدةٍ: ناحِيتُها البارزَةُ.

---

(١) اللسان (ضحا).

(٢) س: الضحى.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٣/٣٩٢.

(٤) ساقط من س، ج.

وذكر أهل التفسير أن الضحى في القرآن على ثلاثة أوجه[٥]:

أحدها: وقت الضحى. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وأنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحى﴾[٦]، وفي النازعات: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إلَّا عَشِيَّةً أوْ ضُحاهَا﴾[٧].

ومثله: ﴿والضُّحَىٰ. واللَّيْلِ إذا سَجىٰ﴾[٨].

والثاني: جميع النهار. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرىٰ أنْ يَأتِيَهُمْ بَأسُنَا ضُحىً (وَهُمْ يَلْعَبُونَ)﴾[٩].

والثالث: حرّ الشمس. ومنه قوله تعالى [في طه][١٠]: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحىٰ﴾[١١]، ومثله: ﴿(والشَّمْس)[١٢] وَضُحَاهَا﴾[١٣]، أي: وحرّها.

وقال ابن قتيبة[١٤]: وضحاها، أي: ونهارها كلّه. فعلى هذا تلحق هذه الآية بالقسم الذي قبله.

١٨٨ ـ باب الضَّربِ[١٥]

الأصل في الضَّربِ: الجلد بالسَّوط وما أشبهه. ثم نقل بالاستعارة

---

(٥) الأشباه والنظائر / ١٥٦، الوجوه والنظائر ق/٢١، نظائر القرآن / ١٣٦، وجوه القرآن ق/٩٦، اصلاح الوجوه / ٢٨٧، كشف السرائر / ٢١٠.

(٦) آية: ٥٩

(٧) آية: ٤٦.

(٨) الضحى: ١، ٢.

(٩) ساقط من س، ج، آية: ٩٨.

(١٠) من س، ج.

(١١) آية: ١١٩.

(١٢) ساقط من س.

(١٣) الشمس: ١.

(١٤) تفسير غريب القرآن: ٥٢٩.

(١٥) اللسان (ضرب).

إلى مواضع فيقال: ضَرَبَ في الأرْضِ: إذا سَارَ. وفلانٌ ضارِبٌ. أي: مُحْتَرِفٌ (٨١/ب) والضَّرْبُ الرَّجُل الخفيف الجسم، وانشدوا:

أنا الرجل الضَّرْبُ الذي تَعْرِفونَه
خَشاشٌ كرأسِ الحَيَّةِ المتوقِّدِ[١٦]

والضَّرْبُ: الصِّنْفُ من الأشياء. والضَّرَبُ بتحريكِ الراء: العَسَلُ الغليظ. والضَّريبةُ: ما يُضْرَبُ على الإنسانِ من جزيةٍ وغيرها. وأَضْرَبَ فلانٌ عن الأَمْرِ: كف، والضرب: المِثْل.

وذكر أهل التفسير أن الضرب في القرآن على ثلاثة أوجه:[١٧]

أحدها: السير. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إذا ضَرَبْتُمْ في سَبيلِ الله﴾[١٨]، [وفيها][١٩]: ﴿وإذا ضَرَبْتُمْ في الأَرضِ﴾[٢٠]، وفي المزمل: ﴿وآخَرُونَ يَضْرِبُونَ في الأَرْضِ﴾[٢١].

والثاني: الضرب باليد وبالآلة المستعملة باليد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واضْرِبُوهُنَّ﴾[٢٢]، وفي الأنفال: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْناقِ وَاضرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٢٣]، وفي سورة محمد (عليه

---

(١٦) البيت لطرفة بن العبد، ديوانه / ٥٩.
(١٧) الأشباه والنظائر / ٢٣١، الوجوه والنظائر ق / ٣٤ وجوه القرآن ق / ٩٥، اصلاح الوجوه / ٢٨٨.
(١٨) آية: ٩٤.
(١٩) من س، ج.
(٢٠) آية: ١٠١.
(٢١) آية: ٢٠.
(٢٢) آية: ٣٤.
(٢٣) آية: ١٢.

السلام)[٢٤]:﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[٢٥].

والثالث: الوصف. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنَّ الله لا يَسْتَحْيِي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً [مَا بَعُوضَةً فَما فَوقَها﴾][٢٦]، وفي ابراهيم: ﴿وضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ﴾[٢٧]، وفي النحل: ﴿فَلاَ تَضْرِبُوا لله الأمْثَالَ﴾[٢٨]، أي: لا تَصِفُوهُ بصفات غيره ولا تُشَبِّهُوا به غيره. وفيها: ﴿ضَرَبَ الله مَثَلاً عبداً مَمْلُوكاً﴾[٢٩]، وفيها: ﴿وَضَرَبَ الله مثَلاً رَجُلَيْنِ﴾[٣٠].

١٨٩ - باب الضّحـك[٣١]

قال شيخنا رضي الله عنه: الضَّحِكُ في الأصل: الانشقاق. يقال: ضَحِكَت الأَرْض، إذا انشقت عن نباتها. وسُمِيَّ انفتاح الفم بالتبسم أو القهقهة ضحكاً. والضَّحِـكُ: خصيصةٌ من خصـائص الإنسانِ لا يشاركه فيها غيره من الحيـوان غير الناطق. وقد حدّ بعضهم الضَّحِكَ فقال: انبساط طبيعي يعرض للنفس الناطقة يدل على تأثيرها بلذيذ. (٨٢/أ) وقال ابن فارس[٣٢]: الضَّاحكة: كلُّ سِنٍّ[٣٣] يبدو من مُقَدَّم الأضراس عند الضَّحِك. والضَّحُوك: الطّريق الواضح. والأُضحوكة: ما يُضْحَك منه. ورجل ضُحْكة: بتسكين الحاء، يُضْحَك منه. وضُحَكَة: بتحريكها، يكثر الضَّحِك.

وذكر أهل التفسير أن الضحك في القرآن على خمسة أوجه[٣٤]:

---

(٢٤) ساقط من س، ج.
(٢٥) آية: ٤.
(٢٦) من ج، آية: ٢٦.
(٢٧) آية: ٤٥.
(٢٨) آية: ٧٤.
(٢٩) آية: ٧٥.
(٣٠) آية: ٧٦.
(٣١) اللسان (ضحك).
(٣٢) مقاييس اللغة ٣ / ٣٩٤.
(٣٣) في ج: شيء.
(٣٤) وجوه القرآن ق / ٩٦، اصلاح الوجوه / ٢٨٦.

أحدها: الضحك المعروف. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً﴾[٣٥]، وفي النجم: ﴿وأنَّهُ أضْحَكَ وأبْكَىٰ﴾[٣٦].

والثاني: الفرح. ومنه قوله تعالى [في هود][٣٧]: ﴿وامْرأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾[٣٨]، أي: فرحت بالبشرى. وقيل: حاضت. وقيل: هو من الضحك المعروف.

والثالث: التعجب. ومنه قوله تعالى [في النمل][٣٩]: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قولِها﴾[٤٠]، أي: متعجباً.

والرابع: الاستهزاء. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿إذا هُمْ مِنْها يَضْحكُون﴾[٤١]، وفي النجم: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾[٤٢]، وفي المطففين: ﴿كَانُوا مِنَ الَّذين آمَنُوا يَضْحَكُون﴾[٤٣].

والخامس: الاشراق. ومنه قوله تعالى في عبس[٤٤]: ﴿(وجُوهٌ يَومئذٍ مُسْفِرةٌ)[٤٥] ضَاحِكَةٌ مُسْتَبشِرَةٌ﴾[٤٦].

١٩٠ ـ باب الضّر[٤٧]

الضُّرُّ: بضم الضاد [هو][٤٨] الشِّدَةُ والبَلاءُ. وبفتحها: ضد النَّفع.

وقال ابن فارس[٤٩]: الضُّرُّ: الهُزال. والضِّرُّ: بكسر الضاد، تزوُّج المرأة على ضُرَّة. يقال: نُكِحَت فلانة على ضِرّ، أي: على امرأة قَبْلَها.

---

(٣٥) آية: ٨٢.
(٣٦) آية: ٤٣.
(٣٧) من س، ج.
(٣٨) آية: ٧١.
(٣٩) من س، ج.
(٤٠) آية: ١٩.
(٤١) آية: ٤٧.
(٤٢) آية: ٦٠.
(٤٣) آية: ٢٩.
(٤٤) في س، ج: المدثر.
(٤٥) ساقط من س، ج.
(٤٦) آية: ٣٩.
(٤٧) اللسان (ضرر).
(٤٨) من س.
(٤٩) مقاييس اللغة ٣ / ٣٦٠.

والمُضِرُّ: المرأة لها ضرائر، والضَّرِير: الذي به ضَرَر من ذهاب عَيْنيهِ أو ضَنَىٰ جِسْمِه.

وذكر بعض المفسرين أن الضر في القرآن على ستة أوجه(٥٠):

أحدها: قلة المطر(٥١). ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿وإذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ﴾(٥٢)، وفي الروم: ﴿وإذا مَسَّ الناس ضُرٌّ دَعَوا رَبَّهُمْ﴾(٥٣).

والثاني: المرض. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: (٨٢/ب) ﴿إني مَسَّنِيَ الضُّرُ وأنْتَ أرْحَم الرَّاحمينَ﴾(٥٤)، وفي الزمر: ﴿فإذا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانا﴾(٥٥).

والثالث: أهوال البَحْر. ومنه قوله تعالى في بني اسرائيل: ﴿وإذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ في البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلاَّ إيَّاهُ﴾(٥٦).

والرابع: الحاجة. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿ثُمَّ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فإلَيْهِ تَجْأَرُون﴾(٥٧).

والخامس: الجوع. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿مَسَّنَا

---

(٥٠) الأشباه والنظائر / ١٤٣، الوجوه والنظائر ق / ١٩، وجوه القرآن ق / ٩٥، اصلاح الوجوه / ٢٨٩، كشف السرائر / ١٩٠.

(٥١) ج: المضطر لعله المطر.

(٥٢) آية: ٢١.

(٥٣) آية: ٣٣.

(٥٤) ساقط من س، ج، آية: ٨٣.

(٥٥) آية: ٤٩.

(٥٦) آية: ٦٧.

(٥٧) آية: ٥٣.

وأَهلَنا الضُّرُّ﴾[٥٨].

والسادس: النقصان. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ الله شيئاً﴾[٥٩]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿لَنْ يَضُرُّوا الله شيئاً﴾[٦٠]، وهذاالوجه إنَّما هو من الضَّرِّ (بفتح الضاد)[٦١].

١٩١ ـ بـاب (الضّعيف)[٦٢]

الضَّعيفُ: اسم مأْخوذٌ من الضُّعفِ: وَالضُّعْفُ ضِدُّ القُوَّةِ، وفيه لغتان ضَعْفٌ وضُعْفٌ بفتح الضاد وضمها.

وذكر أهل التفسير أن الضعيف في القرآن على سبعة أوجه[٦٣]:

أحدها: العاجز. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعيفاً﴾[٦٤]، وفي الأنفال: ﴿وَعلِمَ أنَّ فِيكُم ضَعْفاً﴾[٦٥].

والثاني: القليل الصبر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيْفاً﴾[٦٦].

---

(٥٨) آية: ٨٨.
(٥٩) آية: ١٤٤.
(٦٠) آية: ٣٢.
(٦١) ساقط من س، ج.
(٦٢) اللسان (ضعف).
(٦٣) الأشباه والنظائر / ٢٩٠، الوجوه والنظائر ق / ٤٤، وجوه القرآن ق / ٩٥، اصلاح الوجوه / ٢٩٠
(٦٤) آية: ٧٦.
(٦٥) آية: ٦٦.
(٦٦) آية: ٢٨.

والثالث: الضرير. ومنه قوله تعالى في سورة هود: ﴿وإنّا لَنَراكَ فِيْنا ضَعِيفاً﴾[٦٧].

والرابع: الزمن. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلى المَرْضىٰ﴾[٦٨].

والخامس: المقهور. ومنه قوله تعالى [في القصص][٦٩]: ﴿ونُرِيْدُ أنْ نَمُنَّ عَلىٰ الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا في الأرْضِ﴾[٧٠].

والسادس: سفلة الناس. ومنه قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذينَ اسْتَكْبَرُوا﴾[٧١].

والسابع: النطفة. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿الله الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضعْفٍ﴾[٧٢]، (٨٣/أ) أي: [من][٧٣] نطفة.

١٩٢ ـ بـاب الضّـلال[٧٤]

الضَّلالُ: الحَيْرَةَ والعُدُولُ عن الصَّواب يقال: ضلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ، لغتان. وكلُّ جائر عن القصد ضالٌّ. والضَّلاَلُ والضَّلاَلَة بمعنى.

ورجل ضِلِّيل ومُضَلَّلٌ، صاحب ضَلاَلة. ويقال: أُضِلّ الميّت: إذا دُفِنْ. وأَضَلَّ القوم ميتهم: إذا قبَرُوه. ويقال: أرضٌ مَضَلَّةٌ ومَضِلّة.

قـال ابن السكيت[٧٥]: (تقول)[٧٦]: أَضْلَلْتُ بَعيـري، إذا ذَهَب

---

(٦٧) ساقط من س، ج، آية: ٩١.
(٦٨) آية: ٩١.
(٦٩) من س، ج.
(٧٠) آية: ٥.
(٧١) آية: ٣٣.
(٧٢) آية: ٥٤.
(٧٣) من س، ج.
(٧٤) اللسان (ضلل).
(٧٥) اصلاح المنطق / ٢٦٨.
(٧٦) ساقط من س.

منك. وضَلِلْتُ المسجد والدّار. إذا لم تهتدِ لهما. وكذلك كلُّ شيء مُقيمٍ لا يُهتَدى له[٧٧].

وذكر أهل التفسير أن الضلال في القرآن على عشرة أوجه[٧٨]:

أحدها: الاستذلال في الحكم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أنْ يُضِلُّوكَ﴾[٧٩]. نزلت في أمر[٨٠] طعمة بن أبيرق[٨١]. وكان قد سرق درعاً وتركها عند يهودي، فلما رؤيت عند اليهودي أحال بها على طعمة. وانطلق قوم طعمة إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم][٨٢] وسألوه أن يجادل عن صاحبهم لئلا يبرأ اليهودي. ويفتضح هو. فهّم رسول الله ﷺ أن يفعل[٨٣]، فنزلت هذه الآية. ومثلها قوله تعالى في ص: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الله﴾[٨٤].

والثاني: الغواية. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿ولَقَدْ أَضَلَّ منْكُمْ جِبِلًّا كَثيراً﴾[٨٥]، وفي الصافات: ﴿وَلَقدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأوَّلِيْنَ﴾[٨٦].

والثالث: الخسران. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إنَّ أبانا لَفِي

---

(٧٧) ساقط من س وفي الأصل إليه.
(٧٨) الأشباه والنظائر / ٢٩٧، الوجوه والنظائر / ٤٥ وجوه القرآن ق / ٩٤؛ اصلاح الوجوه/٢٩٢.
(٧٩) آية: ١١٣.
(٨٠) في الأصل: أمّ.
(٨١) أسباب النزول / ١٣٤.
(٨٢) من س، ج.
(٨٣) س: أن يقول.
(٨٤) آية: ٢٦.
(٨٥) آية: ٦٢.
(٨٦) آية: ٧١.

ضَلال مُبِيْن﴾[87]، وفيها: ﴿إنَّا لَنَراهَا في ضَلَالٍ مُبينْ﴾[88] وفيها: ﴿إنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القديم﴾[89]، وفي يس: ﴿إنِّي إذاً لَفي ضَلَالٍ مُبِينْ﴾[90]، وفي المؤمن[91] ﴿وَمَا كَيْدُ الكَافِرينَ إلاَّ في ضَلَالٍ﴾[92].

والرابع: الشقاء. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿بَلِ الَّذينَ لاَ يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ فِي العَذَاب والضلال البعيد﴾[93]، (٨٣ / ب)، وفي القمر: ﴿إنَّا إذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾[94].

والخامس: البطلان. ومنه قوله تعالى في الكهف: [﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسرين أَعمالاً﴾][96]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ﴾[97].

والسادس: الخطأ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ الله لَكُمْ أنْ تَضِلّوا﴾[98]، وفي الفرقان: ﴿إنْ هم إلاَّ كالأنعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً﴾[99]، وفي الأحزاب: ﴿ومَنْ يَعْصِ الله ورَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبيناً﴾[100]، وفي نون: ﴿[وَغَدَوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرين][101] فَلَما رأَوْها قَالُوا إنَّا لَضَالُّونْ﴾[102].

والسابع: الهلاك. ومنه قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿أئِذا ضَلَلْنَا في الأَرْضِ﴾[103]، أي: هلكنا وصرنا ترابا.

---

(٨٧) آية: ٨.
(٨٨) ساقط من س، آية: ٣٠.
(٨٩) آية: ٩٥.
(٩٠) آية: ٢٤.
(٩١) في الأصل: الأحزاب.
(٩٢) آية: ٢٥.
(٩٣) آية: ٨.
(٩٤) آية: ٢٤.
(٩٥) من س، ج.
(٩٦) آية: ١٠٤.
(٩٧) آية: ٤.
(٩٨) آية: ١٧٦.
(٩٩) آية: ٤٤.
(١٠٠) آية: ٣٧.
(١٠١) من س، ج.
(١٠٢) آية: ٢٦.
(١٠٣) آية: ١٠.

والثامن: النسيان. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُما فَتُذكِّرَ إحْداهُما الأُخْرى﴾[١٠٤].

والتاسع: الجهل. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿قَالَ فَعَلْتها إذاً وأنا مِنَ الضَّالّين﴾[١٠٥].

وقد ألحق ابن قتيبة[١٠٦] هذه الآية بقسم النسيان.

والعاشر: الضلال الذي هو ضد الهدى[١٠٧]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿[وأمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذا أَرادَ الله بِهٰذَا مَثلاً][١٠٨] يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾[١٠٩]، وفي الضحى: ﴿وَوَجَدكَ ضَالاًّ فَهَدىٰ﴾[١١٠]. وقد جعل قوم هذه الآية من الضلال الذي هو ضد الهدى[١١١] منهم، ابن قتيبة[١١٢]. وحكي عن ثعلب[١١٣] أنه سئل عن هذه الآية فذكر عن الفراء[١١٤] والكسائي: أنَّ معناها:[١١٥] ووجدك في قوم ضلال فهداك. فقال السائل: ليس هذا بمقنع عندي. فقال ثعلب: عندي غير هذا، وهو الصواب عندي. قال: ما هو. قال: كنت أدرس منذ مدّة فقرأْت في آية الدين ﴿أنْ تضِلَّ إحداهما فَتُذَكِّرَ إحداهما الأُخْرىٰ﴾. فوقفت هاهنا فعلمت أنَّ معنى قوله:﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ أنه كان نَسَّاء[١١٦] فهداه إلى الذكر.

---

(١٠٤) آية: ٢٨٢.
(١٠٥) آية: ٢٠.
(١٠٦) تفسير غريب القرآن / ٣١٦.
(١٠٧) في الأصل: الهوى.
(١٠٨) من س، ج.
(١٠٩) آية: ٢٦.
(١١٠) آية: ٧.
(١١١) في الأصل: الهوى.
(١١٢) تأويل مشكل القرآن / ٤٥٧.
(١١٣) ينظر زاد المسير ٩ / ١٥٩.
(١١٤) معاني القرآن ٣ / ٢٧٤.
(١١٥) في الأصل: يضاد ان معناها.
(١١٦) في الأصل و س: نسيانا.